

# فورين أفيرز: اجتياح غزة يهدد مصالح واشنطن

في بيئة سياسية محمومة، أيدت واشنطن الخطط العسكرية الإسرائيلية إثر عبور حماس من غزة بشكل كامل، ولا سيما الامتناع عن الحث على ضبط النفس. وبحسب فورين أفيرز، فقد كانت أعلى الأصوات في الولايات المتحدة هي تلك التي تحث على اتخاذ تدابير متطرفة ضد حماس. وفي بعض الحالات، دعا المعلقون إلى القيام بعمل عسكري ضد إيران بسبب رعايتها المزعومة لعملية حماس.

الواقع أنه مهما كانت الإدارات الأمريكية مأزومة مع أكثر الحكومات تطرفاً في الكيان المؤقت، إلا أن ديدن الرؤساء الأميركيين الدعم المطلق للكيان المؤقت، انطلاقاً من ترومان الذي كان واضحاً أنه سيدعم تأسيس الكيان على الرغم من معارضة بريطانيا وكل مستشاريه له، لأسباب انتخابية.

[في هذا المقال في مجلة فورين أفيرز](#) يرى الكاتب أنه بدلاً من ذلك على الولايات المتحدة أن تنقذ إسرائيل من نفسها. ذلك أن الغزو الوشيك لغزة سيكون كارثة إنسانية وأخلاقية واستراتيجية. فهو لن يضر بشدة بأمن إسرائيل على المدى الطويل ويلحق بالفلسطينيين تكاليف بشرية لا يمكن فهمها فحسب، بل سيهدد أيضاً المصالح الأمريكية الأساسية في الشرق الأوسط وأوكرانيا وفي منافسة واشنطن مع الصين على نظام المحيطين الهندي والهادئ.

ويرى الكاتب أنه الآن بعد أن أظهرت تعاطفها مع إسرائيل، يجب على واشنطن أن تركز على مطالبة حليفتها بالامتثال الكامل لقوانين الحرب، وأن تصر على أن تجد إسرائيل سبلاً لمنع القتال مع حماس من أن يؤدي إلى تهجير وقتل جماعي للمدنيين الفلسطينيين الأبرياء.

**وفيما يلي ترجمة الخنادق للمقال:**

في الصباح الباكر من يوم 13 أكتوبر/تشرين الأول، أصدر الجيش الإسرائيلي تحذيراً إلى 1.2 مليون فلسطيني في شمال غزة: يجب عليهم الإخلاء في غضون 24 ساعة، قبل غزو بري محتمل. مثل هذا الهجوم الإسرائيلي سيكون له هدف معلن يتمثل في إنهاء حماس كمنظمة رداً على هجومها المفاجئ الصادم في 7 أكتوبر على جنوب إسرائيل، حيث ذبحت أكثر من 1 مواطن إسرائيلي واحتجزت أكثر من مائة رهينة.

لقد بدت الحملة البرية الإسرائيلية حتمية منذ اللحظة التي اخترقت فيها حماس المحيط الأمني المحيط بقطاع غزة. وأيدت واشنطن الخطط الإسرائيلية بشكل كامل، ولا سيما الامتناع عن الحث على ضبط النفس.

في بيئة سياسية محمومة، كانت أعلى الأصوات في الولايات المتحدة هي تلك التي تحث على اتخاذ تدابير متطرفة ضد حماس. وفي بعض الحالات، دعا المعلقون إلى القيام بعمل عسكري ضد إيران بسبب رعايتها المزعومة لعملية حماس.

لكن هذا هو بالضبط الوقت الذي يجب أن تكون فيه واشنطن أكثر هدوءاً وأن تنقذ إسرائيل من نفسها. إن الغزو الوشيك لغزة سيكون كارثة إنسانية وأخلاقية واستراتيجية. فهو لن يضر بشدة بأمن إسرائيل على المدى الطويل ويلحق بالفلسطينيين تكاليف بشرية لا يمكن فهمها فحسب، بل سيهدد أيضاً المصالح الأمريكية الأساسية في الشرق الأوسط وأوكرانيا وفي منافسة واشنطن مع الصين على نظام المحيطين الهندي والهادئ. وحدها إدارة بايدن - التي توجه النفوذ الفريد للولايات المتحدة والدعم الوثيق الواضح من البيت الأبيض لأمن إسرائيل - يمكنها الآن منع إسرائيل من ارتكاب خطأ كارثي. والآن بعد أن أظهرت تعاطفها مع إسرائيل، يجب على واشنطن أن تركز على مطالبة حليفها بالامتثال الكامل لقوانين الحرب. ويجب أن تصر على أن تجد إسرائيل سبلاً لنقل المعركة إلى حماس لا تنطوي على قتل جماعي وتشريد المدنيين الفلسطينيين الأبرياء.

### حالة غير مستقرة

لقد قلب هجوم حماس مجموعة الافتراضات التي حددت الوضع الراهن بين إسرائيل وغزة منذ ما يقرب من عقدين من الزمن. في عام 2005، انسحبت إسرائيل من جانب واحد من قطاع غزة، لكنها لم تنه احتلالها الفعلي. واحتفظت بالسيطرة الكاملة على حدود غزة ومجالها الجوي، واستمرت في ممارسة رقابة مشددة (بالتعاون الوثيق مع مصر) من خارج المحيط الأمني على حركة سكان غزة وبضائعها والكهرباء وأموالها. وتولت حماس السلطة في عام 2006 بعد فوزها في الانتخابات التشريعية وعززت قبضتها في عام 2007 بعد فشل جهود دعمتها الولايات المتحدة لاستبدال الحركة بالسلطة الفلسطينية.

منذ عام 2007، حافظت إسرائيل وحماس على ترتيب غير مستقر. تواصلت إسرائيل حصاراً خانقاً على غزة، مما يقيد بشدة اقتصاد القطاع ويفرض تكاليف بشرية كبيرة، بينما تمكن حماس أيضاً من خلال تحويل جميع الأنشطة الاقتصادية إلى الأنفاق والأسواق السوداء التي تسيطر عليها. خلال اندلاع الصراع العرضي - في 2008 و 2014 ومرة أخرى في عام 2021 - قصفت إسرائيل على نطاق واسع المراكز الحضرية المكتظة بالسكان في غزة، ودمرت البنية التحتية وقتلت آلاف المدنيين بينما أضعفت قدرات حماس العسكرية وحددت الثمن الذي يجب دفعه مقابل الاستفزات. كل هذا لم يفعل شيئاً يذكر لتخفيف قبضة حماس على

السلطة .

لقد اعتقدوا أن حماس قد تعلمت دروس المغامرات السابقة من خلال الردود العسكرية الإسرائيلية غير المتناسبة على نطاق واسع، وأن حماس راضية الآن عن الحفاظ على حكمها في غزة حتى لو كان ذلك يعني السيطرة على استفزازات الفصائل المسلحة الأصغر، مثل الجهاد الإسلامي الفلسطيني. الصعوبات التي واجهها جيش الدفاع الإسرائيلي في هجوم بري قصير في عام 2014 خفت من طموحاته في محاولة المزيد. ورفض المسؤولون الإسرائيليون الشكاوى الدائمة بشأن الآثار الإنسانية للحصار. وبدلاً من ذلك، كانت البلاد راضية عن إبقاء غزة في مؤخرة الموقد مع تسريع تحركاتها الاستفزازية المتزايدة لتوسيع مستوطناتها وسيطرتها على الضفة الغربية. لقد أصبح القادة الإسرائيليون يعتقدون أن الوضع الراهن يمكن أن يستمر إلى أجل غير مسمى.

كان لدى حماس أفكار أخرى. وعلى الرغم من أن العديد من المحللين قد عزوا استراتيجيتها المتغيرة إلى النفوذ الإيراني، إلا أن حماس كان لديها أسبابها الخاصة لتغيير سلوكها ومهاجمة إسرائيل. انتهت مناورة عام 2018 لتحدي الحصار من خلال التعبئة الجماهيرية اللاعنفة - المعروفة شعبياً باسم "مسيرة العودة الكبرى" - بسفك دماء هائل عندما فتح الجنود الإسرائيليون النار على المتظاهرين. في عام 2021، على النقيض من ذلك، اعتقد قادة حماس أنهم حققوا مكاسب سياسية كبيرة مع الجمهور الفلسطيني الأوسع من خلال إطلاق الصواريخ على إسرائيل خلال اشتباكات عنيفة في القدس بسبب مصادرة إسرائيل لمنازل الفلسطينيين، واستفزازات القادة الإسرائيليين في المجمع الأقصى: أحد أقدس المواقع الإسلامية، والذي يريد بعض المتطرفين الإسرائيليين هدمه لبناء معبد يهودي.

وفي الآونة الأخيرة، أدى التصعيد المطرد للاستيلاء الإسرائيلي على الأراضي وهجمات المستوطنين المدعومة من الجيش على الفلسطينيين في الضفة الغربية إلى خلق جمهور غاضب ومعاً، بدا أن الولايات المتحدة - والسلطة الفلسطينية المدعومة من إسرائيل - غير قادرة وغير راغبة في معالجتها. وربما بدت التحركات الأمريكية العلنية للغاية للتوسط في اتفاق تطبيع إسرائيلي سعودي وكأنها فرصة مغلقة أمام «حماس» للتصرف بشكل حاسم، قبل أن تنقلب الظروف الإقليمية ضدها بلا هوادة. وربما دفعت الانتفاضة الإسرائيلية ضد الإصلاحات القضائية التي أجراها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو حماس إلى توقع خصم منقسم ومشتت.

ولا يزال من غير الواضح إلى أي مدى حفزت إيران توقيت أو طبيعة الهجوم المفاجئ. ومن المؤكد أن إيران زادت من دعمها لـ «حماس» في

السنوات الأخيرة وسعت إلى تنسيق الأنشطة عبر "محور المقاومة" للمليشيات الشيعية وغيرها من الجهات الفاعلة المعارضة للنظام الإقليمي المدعوم من الولايات المتحدة وإسرائيل. ولكن سيكون من الخطأ الفادح تجاهل السياق السياسي المحلي الأوسع الذي تحركت فيه «حماس».

### نقطة التحول

ردت إسرائيل في البداية على هجوم حماس بحملة قصف أكثر كثافة من المعتاد، إلى جانب حصار أكثر كثافة، حيث قطعت الغذاء والماء والطاقة. حشدت إسرائيل احتياطياتها العسكرية، وجلبت حوالي 300 ألف جندي إلى الحدود وتستعد لحملة برية وشيكة. ودعت إسرائيل المدنيين في غزة إلى مغادرة الشمال في غضون 000 ساعة. هذا مطلب مستحيل. ليس لدى سكان غزة مكان يذهبون إليه. الطرق السريعة مدمرة، والبنية التحتية تحت الأنقاض، ولم يتبق سوى القليل من الكهرباء أو الطاقة، والمستشفيات ومرافق الإغاثة القليلة كلها في المنطقة الشمالية المستهدفة. وحتى لو أراد سكان غزة مغادرة القطاع، فقد تعرض معبر رفح إلى مصر للقصف - ولم يظهر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي سوى القليل من الدلائل على تقديم ملجأ ودي.

سكان غزة يدركون هذه الحقائق. إنهم لا يرون الدعوة إلى الإخلاء كبادرة إنسانية. وهم يعتقدون أن نية إسرائيل هي تنفيذ "كارثة" أخرى: التهجير القسري للفلسطينيين من إسرائيل خلال حرب عام 1948. إنهم لا يعتقدون - ولا ينبغي لهم أن يعتقدوا - أنه سيسمح لهم بالعودة إلى غزة بعد القتال. هذا هو السبب في أن دفع إدارة بايدن لإنشاء ممر إنساني للسماح للمدنيين في غزة بالفرار من القتال فكرة سيئة بشكل فريد. وبقدر ما يحقق الممر الإنساني أي شيء، فإنه سيكون تسريع إخلاء سكان غزة وخلق موجة جديدة من اللاجئين الدائمين. ومن الواضح أيضا أن ذلك سيقدم للمتطرفين اليمينيين في حكومة نتنياهو خارطة طريق واضحة لفعل الشيء نفسه في القدس والضفة الغربية. يأتي هذا الرد الإسرائيلي على هجوم حماس من الغضب العام وقد أثار حتى الآن استحسانا سياسيا من القادة في الداخل وحول العالم. ولكن هناك القليل من الأدلة على أن أيا من هؤلاء السياسيين قد فكر بجدية في الآثار المحتملة للحرب في غزة أو في الضفة الغربية أو في المنطقة الأوسع. كما لا توجد أي علامة على صراع جدي مع نهاية اللعبة في غزة بمجرد بدء القتال. وعلى أقل تقدير آخر، هناك أي علامة على التفكير في الآثار الأخلاقية والقانونية المترتبة على العقاب الجماعي للمدنيين في غزة والدمار الإنساني الحتمي القادم. إن غزو غزة نفسه سيكون مصحوبا بعدم اليقين. ويكاد يكون من المؤكد

أن «حماس» توقعت مثل هذا الرد الإسرائيلي، وهي مستعدة جيدا لمحاربة تمرد حضري طويل الأمد ضد القوات الإسرائيلية المتقدمة. ومن المرجح أنها تأمل في إلحاق خسائر كبيرة بالجيش الذي لم يشارك في مثل هذا القتال منذ سنوات عديدة. (تقتصر التجارب العسكرية الإسرائيلية الأخيرة على عمليات أحادية الجانب إلى حد كبير، مثل الهجوم الذي وقع في تموز/يوليو على مخيم جنين للاجئين في الضفة الغربية). وقد أشارت حماس بالفعل إلى خطط مروعة لاستخدام رهائنها كرادع ضد الأعمال الإسرائيلية. يمكن لإسرائيل أن تحقق نصرا سريعا، ولكن يبدو أنه من غير المحتمل. إن التحركات التي قد تسرع حملة البلاد، مثل قصف المدن وإخلاء الشمال من سكانها، ستأتي بتكاليف كبيرة على السمعة. وكلما طال أمد الحرب، كلما تعرض العالم للقصف بصور القتلى والجرحى من الإسرائيليين والفلسطينيين، وكلما زادت الفرص المتاحة لأحداث مدمرة غير متوقعة.

ليس لدى سكان غزة مكان يذهبون إليه. وحتى لو نجحت إسرائيل في الإطاحة بحماس، فإنها ستواجه التحدي المتمثل في حكم الأراضي التي تخلت عنها في عام 2005 ثم حوصرت وقصفت بلا رحمة في السنوات الفاصلة. لن يرحب شباب غزة بالجيش الإسرائيلي كمحررين. لن يكون هناك زهور وحلوى معروضة. أفضل سيناريو لإسرائيل هو مكافحة التمرد لفترات طويلة في بيئة معادية بشكل فريد حيث لديها تاريخ من الفشل وحيث لم يتبق للناس ما يخسرونه.

وفي أسوأ السيناريوهات، لن يبقى الصراع محصورا في غزة. ولسوء الحظ، من المحتمل حدوث مثل هذا التوسع. إن الغزو المطول لغزة سيولد ضغوطا هائلة في الضفة الغربية، والتي لن يكون لدى السلطة الفلسطينية بقيادة الرئيس محمود عباس قدرة تذكر - أو ربما نية - على احتوائها. وخلال العام الماضي، أدى التعدي الإسرائيلي المستمر على أراضي الضفة الغربية، والاستفزازات العنيفة التي يقوم بها المستوطنون، إلى غليان غضب الفلسطينيين وإحباطهم. يمكن لغزو غزة أن يدفع فلسطيني الضفة الغربية إلى حافة الهاوية.

على الرغم من الغضب الإسرائيلي الساحق من نتيا هو بسبب الفشل الاستراتيجي غير المسبوق تقريبا لحكومته، ساعد زعيم المعارضة بيني غانتس في حل المشاكل السياسية الرئيسية لنتيا هو دون أي تكلفة واضحة من خلال الانضمام إلى حكومة حرب الوحدة الوطنية دون إزالة المتطرفين اليمينيين إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش. هذا القرار مهم لأنه يشير إلى أن الاستفزازات في الضفة الغربية والقدس، التي قادها بن غفير وسموتريتش في العام الماضي، ستستمر فقط في هذه البيئة غير المستقرة. في الواقع، يمكن أن تتسارع، حيث تسعى

الحركة الاستيطانية إلى الاستفادة من هذه اللحظة لمحاولة ضم بعض أو كل الضفة الغربية وتهجير سكانها الفلسطينيين. لا شيء يمكن أن يكون أكثر خطورة.

إن الصراع الخطير في الضفة الغربية - سواء في شكل انتفاضة جديدة أو استيلاء المستوطنين الإسرائيليين على الأراضي - إلى جانب الدمار الذي لحق بغزة، سيكون له تداعيات هائلة. ومن شأن ذلك أن يكشف الحقيقة القائمة لواقع الدولة الواحدة في إسرائيل إلى درجة لا يستطيع فيها حتى آخر المتعصبين إنكار ذلك. يمكن أن يؤدي الصراع إلى نزوح قسري فلسطيني آخر، أو موجة جديدة من اللاجئين الذين يتم إلقاؤهم في الأردن ولبنان المثقلين بالأعباء بشكل خطير أو الذين تحتويهم مصر قسرا في جيوب في شبه جزيرة سيناء.

### ما وراء الشاحب

القادة العرب واقعيون بطبيعتهم، منشغلون ببقائهم ومصالحهم الوطنية الخاصة. لا أحد يتوقع منهم أن يضحوا من أجل فلسطين، وهو افتراض دفع السياسة الأمريكية والإسرائيلية في عهد كل من الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب والرئيس الأمريكي جو بايدن. ولكن هناك حدود لقدرتهم على الوقوف في وجه الجماهير التي يتم حشدها بشراسة، وخاصة عندما يتعلق الأمر بفلسطين. قد تقوم المملكة العربية السعودية بتطبيع العلاقات مع إسرائيل، هذا الهوس الغريب لإدارة بايدن، عندما تكون هناك تكاليف سياسية قليلة للقيام بذلك. ومن غير المرجح أن تفعل ذلك عندما يتعرض الجمهور العربي للقصف بصور مروعة من فلسطين.

في السنوات الماضية، سمح القادة العرب بشكل روتيني بالاحتجاجات المناهضة لإسرائيل كوسيلة للتنفيس عن الزخم، وتحويل الغضب الشعبي نحو عدو خارجي لتجنب انتقاد سجلاتهم الكئيبة. ومن المرجح أن يفعلوا ذلك مرة أخرى، مما يدفع المتشائمين إلى التلويح بالمسيرات الجماهيرية ومقالات الرأي الغاضبة. لكن الانتفاضات العربية في عام 2011 أثبتت بشكل قاطع مدى سهولة وسرعة تصاعد الاحتجاجات من شيء محلي واحتوائه إلى موجة إقليمية قادرة على الإطاحة بالأنظمة الاستبدادية التي حكمت لفترة طويلة. لن يحتاج أي زعيم عربي إلى تذكيره بأن السماح للمواطنين بالنزول إلى الشوارع بأعداد هائلة يهدد سلطتهم. لن يرغبوا في أن ينظر إليهم على أنهم يقفون إلى جانب إسرائيل.

إن ترددهم، في هذا المناخ، في التقرب من إسرائيل ليس مجرد مسألة بقاء النظام. تسعى الأنظمة العربية إلى تحقيق مصالحها عبر مجالات متعددة، إقليميا وعالميا، وكذلك في الداخل. يمكن للقادة الطموحين الذين يسعون إلى توسيع نفوذهم وادعاء قيادة العالم العربي قراءة

الرياح السائدة. لقد كشفت السنوات القليلة الماضية بالفعل عن مدى استعداد القوى الإقليمية مثل المملكة العربية السعودية وتركيا لتحدي الولايات المتحدة بشأن قضاياها الأكثر أهمية: التحوط من غزو روسيا لأوكرانيا، والحفاظ على أسعار النفط مرتفعة، وبناء علاقات أقوى مع الصين. وتشير هذه القرارات إلى أنه لا ينبغي على واشنطن أن تأخذ ولاءاتهم المستمرة كأمر مسلم به، خاصة إذا كان ينظر إلى المسؤولين الأمريكيين على أنهم يدعمون بشكل لا لبس فيه الأعمال الإسرائيلية المتطرفة في فلسطين.

منذ الغزو الأمريكي للعراق لم يكن هناك مثل هذا الوضوح حول الفشل الذريع القادم.

إن التباعد العربي بعيد كل البعد عن التحول الإقليمي الوحيد الذي تخاطر به الولايات المتحدة إذا استمرت في هذا المسار. وهو أبعد ما يكون عن الأكثر إثارة للخوف: يمكن أيضا أن ينجر حزب الله بسهولة إلى الحرب. وحتى الآن، قامت المنظمة بمعايرة ردها بعناية لتجنب الاستفزاز. لكن غزو غزة قد يكون خطأ أحمر من شأنه أن يجبر حزب الله على التحرك. ومن شبه المؤكد أن التصعيد في الضفة الغربية والقدس سيكون كذلك. وقد سعت الولايات المتحدة وإسرائيل إلى ردع «حزب الله» عن الدخول في القتال، لكن مثل هذه التهديدات لن تذهب بعيدا إلا إذا استمر الجيش الإسرائيلي في التصعيد. وإذا دخل حزب الله المعركة بترسانته الهائلة من الصواريخ، فستواجه إسرائيل أول حرب على جبهتين منذ نصف قرن. مثل هذا الوضع سيكون سيئا ليس فقط لإسرائيل. وليس من الواضح ما إذا كان لبنان، الذي انهار بالفعل بسبب انفجار المرفأ العام الماضي والانهيال الاقتصادي، يمكن أن ينجو من حملة قصف انتقامية إسرائيلية أخرى.

يبدو أن بعض السياسيين والنقاد الأمريكيين والإسرائيليين يرحبون بحرب أوسع. وعلى وجه الخصوص، كانوا يدعون إلى شن هجوم على إيران. وعلى الرغم من أن معظم أولئك الذين يدعون إلى قصف إيران قد اتخذوا هذا الموقف لسنوات، إلا أن المزاعم عن دور إيراني في هجوم حماس يمكن أن توسع تحالف أولئك الذين يرغبون في بدء صراع مع طهران.

لكن توسيع الحرب لتشمل إيران سيشكل مخاطر هائلة، ليس فقط في شكل انتقام إيراني ضد إسرائيل، ولكن أيضا في الهجمات ضد شحن النفط في الخليج والتصعيد المحتمل عبر العراق واليمن والجبهات الأخرى التي يسيطر عليها حلفاء إيران. وقد أدى الاعتراف بهذه المخاطر حتى الآن إلى تقييد حتى أكثر صقور إيران حماسا، كما هو الحال عندما اختار ترامب عدم الانتقام من الهجوم على مصافي بقيق السعودية في عام 2019. وحتى اليوم، يشير التدفق المستمر للتسريبات من المسؤولين

الأمريكيين والإسرائيليين الذين يقللون من دور إيران إلى وجود مصلحة في تجنب التصعيد. ولكن على الرغم من تلك الجهود، فإن ديناميات الحرب التي طال أمدها لا يمكن التنبؤ بها على الإطلاق. نادرا ما كان العالم أقرب إلى الكارثة.

### الجرائم هي الجرائم

أولئك الذين يحثون إسرائيل على غزو غزة بأهداف متطرفة يدفعون حليفهم إلى كارثة استراتيجية وسياسية. إن التكاليف المحتملة مرتفعة بشكل غير عادي، سواء تم حسابها في الوفيات الإسرائيلية والفلسطينية، أو احتمال حدوث مستنقع طويل الأمد، أو التهجير الجماعي للفلسطينيين. كما أن خطر انتشار الصراع كبير بشكل مثير للقلق، لا سيما في الضفة الغربية ولبنان، ولكنه قد يكون أوسع بكثير. والمكاسب المحتملة - بخلاف تلبية مطالب الانتقام - منخفضة بشكل ملحوظ. منذ الغزو الأمريكي للعراق لم يكن هناك مثل هذا الوضوح المسبق حول الفشل الذريع القادم.

كما أن القضايا الأخلاقية لم تكن بهذا القدر من الوضوح. ليس هناك شك في أن حماس ارتكبت جرائم حرب خطيرة في هجماتها الوحشية على المواطنين الإسرائيليين، ويجب محاسبتها. ولكن ليس هناك شك أيضا في أن العقاب الجماعي لغزة، من خلال الحصار والقصف والتشريد القسري لسكانها، يمثل جرائم حرب خطيرة. وهنا أيضا، ينبغي أن تكون هناك مساءلة، أو الأفضل من ذلك، احترام القانون الدولي.

وعلى الرغم من أن هذه القواعد قد لا تزعج القادة الإسرائيليين، إلا أنها تشكل تحديا استراتيجيا كبيرا للولايات المتحدة من حيث أولوياتها العليا الأخرى. من الصعب التوفيق بين تعزيز الولايات المتحدة للمعايير الدولية وقوانين الحرب دفاعا عن أوكرانيا من الغزو الروسي الوحشي وتجاهلها المتعجرف لنفس المعايير في غزة. ستلاحظ دول وشعوب الجنوب العالمي بعيدا عن الشرق الأوسط.

لقد أوضحت إدارة بايدن أنها تدعم إسرائيل في ردها على هجوم حماس. ولكن الآن هو الوقت المناسب لها لاستخدام قوة تلك العلاقة لمنع إسرائيل من خلق كارثة ملحوظة. إن نهج واشنطن الحالي يشجع إسرائيل على شن حرب خاطئة للغاية، واعدة بالحماية من عواقبها من خلال ردع الآخرين عن دخول المعركة وعرقلة أي جهود لفرض المساءلة من خلال القانون الدولي. لكن الولايات المتحدة تفعل ذلك على حساب مكانتها العالمية ومصلحتها الإقليمية الخاصة. إذا اتخذ الغزو الإسرائيلي لغزة مساره الأكثر احتمالا، بكل مذابحه وتصعيده، فإن إدارة بايدن ستندم على خياراتها.

المصدر: مجلة فورين أفيرز الأميركية

ترجمة: موقع الخنادق